# تنهدات الريح

شعر

محمد سليم الدسوقي

خيول أدبية

سلسلة إبداعات أدباء الشرقية

تصدرها محافظة الشرقية بالتنسيق

مع مديرية الثقافة

برعاية كريمة من سيادة المستشار يحي عبد المجيد محافظ الشرقية تحول حلم الأدباء إلي واقع ملموس ، وها هو الاستثمار الثقافى ينتقل من حيز القول إلي ميدان الفعل لتخطو على درب الحركة الثقافية والأدبية بالشرقية ( خيول أدبية ) ذات صهيل شرقاوى أصيل . تعزف على أوتارها تنويعات إبداعية فى مختلف ميادين وفنون الأدب العربي . ولاشك أن هذه السلسة الأدبية الجديدة سوف تحدث أثرا طيبا فى تفعيل حركة الإبداع الأدبي والفكري فى محافظة الشرقية الغنية بأدبائها ومبدعيها كما كانت على مر التاريخ .. حيث قدَّمت أعلاما استطاعوا أن يبرزوا الوجه الثقافى والحضاري لهذه المحافظة العريقة أمثال يوسف إدريس وصلاح عبد الصبور وعزيز أباظة ومرسي جميل عزيز ود. محمد مندور .. وآخرين .. حق لنا أنا نفخر ونفاخر بهم ، وأن نفخر بمن على دربهم يسيرون بخطيً واثقة فى طريق الإبداع الإنساني الهادف والنبيل . كما يحق علينا أن نفخر بقادتنا الذين يؤمنون بمنظومة العمل الثقافى فى تنمية وتوجيه فكر مجتمعنا .

يطيب لي أن أنقل شكر وتقدير الأدباء لقائد مسيرة التنمية الشاملة بالشرقية على هذا التوجه الحضاري والذي يؤكد على صدق إيمانه بأن الاستثمار الثقافى أعظم استثمار قومي للوطن ، تواصلا مع من يرسمون وجها مشرقا لمستقبل الثقافة والإبداع فى مصرنا الحبيبة .

والله الموفق والهادي إلي سواء السبيل

فتحي عقل

مدير عام الثقافة بالشرقية

خيول ادبية
سلسلة غير دورية
تعني بنشر الإبداعات الشرقاوية
شعر ( تنهدات الريح )
محمد سليم الدسوقي
الطبعة الأولي
مارس 2006

## إهداء

إلى عطر الكلمة...

وكلمة " العطر "...

أقدم

" تنهداتُ الريح "

محمد سليم الدسوقي

أشـــــيحى بوجهــــــك أوْ لا تُشـــــيحى
فقـــد بـــــاح بـــــالعطر همـــــس المُسُـــــوح
وصرْصــــــرَت الــــــريحُ نجــــوى الروابــــــى
وعبّقـــــت الــــــروح شــــــجوى ســــفوحى
أريجّــــــكِ ...لكـــــن أريجــــــى مبــــاحٌ
وعطــــــرى لعطــــــركَ .. فلتســــــتبيحى
غـــــداً تقــــرئين الــــــذى فــــى كتــــابى
وتســــترجعين الــــــذى فــــى ضــــريحى !
ونقْـــــرِى علـــــى غُلَّـــــة فــــوق بــــابى
وشــــعرى علـــــى لُجَّـــــة فـــــى جروحـــــى
تبُــــــوحُ الليــــــالى الضــــــوارى وأنــــــتِ
علــــى نجــــوةٍ فــــى الصَّــــوارى فبُـــــوحى

-1-

فماذا على ثغرِكِ العوْسجىِّ !

وماذا على قدِّك (الطاجَكىِّ)

وليلُكِ سافٍ من ليال الهُبوب ، الغيوب..

الزمان ، الأمان القصىَّ

كئوسكِ خلف الدّنا مترَعات بلون الأسى

والْتياع الشقىِّ

فدوَّارةٌ أنتِ فى همهمات الليالى ...

عن الدفء فى قسمات الشمال .. العيال .

عن الحب فى تأتآت الصبى

عن الشئ فى سحَجَات الثلوجِ...

وفى معطف التَّوق لا شىء ينضُو...

إسار العشىّ

وثمّةَ أشياءُ منسيَّةٌ...

فلا تُشتهى فى المدى، فى الصدى

فى الدجى العالِك السَّرمدىَ

إلى وِرْدك الصَبَّ لا ترِدين !

ألا... أوردى...

قد يُنال الغِياثُ بنوْح السقاة ...

وبوْح المطىَ

على قَطَرِكِ المُسهد الموْسمىَ !

-2-

أصَلّى لأجلك منذ التقينا ...

على ربوة السفح فى الليل، والليل يرْنُو إلينا

ونجْماتِ عشِّ الهوى فى سفورٍ

حبورٍ، خدورٍ تبعثر فى الساح حيْناً، فحيْنا !

ويجرى البِعاد على عُشَّتينا

ويجرى السُّهاد إلى مقلتينا

كأن النجيمات فى ساحهنَّ ...

ثريات عُرسٍ وراء المكان …
وراء الطبيعة والمهرجان …
وراء التمنى …
ونحن على عتبات السَنون الأوالى …
نغنّى !
بلا أبجدياتِ عزْف وفن …
بلا مخمليات عَرفٍ ، ودَنَ …
كأناً …
وأناً …

-3-

قرأت الجفاء على نبوةٍ ، جفْوة فى ··
النتُوءات ··
فى الصَّدِّ ··
فى شهوة الصّهد، عهد المشاوير …
رعْد المحاذير …
توّاقة أنت للمهد للزُّهدِ ينبت …

فى رَدَهاتِ الخَواءِ، التواءُ مُجُون

الحديقة

وأعشقُ مثلَك نوارة الشهد ...

تسمُق فى عَرَصات عيون الحقيقة

فحسادك اليوم كُثْر على كل هذا !

على كل ماذا ؟

على فجوات الفُتون،الظنون ...

السليقة

وأنت هنا أسِيفةَ قلبى ...

رهيفة كل النعوت الرقيقة !

لماذا أيا "جُلّنار" اختبأت ...

ولوَّنت عرشك ذات الطريقة ؟

وأنت التى كنت يوماً صديقة !!

أكتوبر 2001

-1-

فقالت وعُتْب القوافى على شفتيها
على مَفرِق الليل ...
عُشب الضفيرات ، هُدْب الأميرات
ميّاسة اللّحظ ، واللفظ ...
والأدمع
على بحرها الظامئ المُترَع ...
وصمت الخفوت ، السكوت الدّعىَ ...
ولاتدَّعى ...
وصخرة موجٍ صَمُوت الهوى، صلدةٍ
بلقع ...
- تعالَ معى !

-2-

تعالَ معى

فابتهالى خفيتٌ ، وزلزالُ نجوایَ ...

فى الأضلُع !

وحَرْ السُّهوب على قَرِّها مستراحٌ ...

وثير الجهامة فى مَرْبعى

وفى هجعة الليل، والهسْهسات ...

دبيبٌ حبيبٌ بنبضىَ لم يهجع

وزخّات قلبى على ضِفَّتيه ، وذوْبى ...

هَتُونٌ ، حنونٌ على مضجعى

وأمى البصيرة بالليليات ...

حرونٌ على خاطرى الساهر الموجَع !

لمن أشتكى كل تلك السَّوالى، الدّوالى ...

التى تصطلى الماء...

من وهدة الجب

والماء فى وهدتى .. يرتعى ؟

-3-

ألا فاسجعى رفيقة دربى ..
فعُشّك ساجٍ ظعين بقلبى
وسجعُكِ بوْح اليمام ...
وطوْق الحمام
ورسمٌ على دُبلة الحب فى إصبعى
ووسمٌ على صدر كل البساتين ...
كل الفساتين أحذُوك منها
عطور العروس
وتاجَ الوضاءات ، والورديات ...
أزاهيرَ كل الرياض ..
اخضرارَ عشيْبات كل الدروب ...
وكانت تَشوّل فى زفزفات الشتاء ...
الذى بات ، فات على نجمهِ اللؤلؤى
السراةُ ..
ولم يسطَع الليل ،
لم يطلُع !

وجئتُك لما طيوف المُنى سباها الدّنا ...
وقلتِ على همسات الأثير الوثير : تعالَ هنا
فزنبقة العش تهدل فى رقصات الثلوج ..
تغنى على مَدْرج القطب ذاك الشمالى ..
ذاك الجنوبى .. أغنية للخروج .. الوُلُوج ...
تُرنِّمها تمتماتُ الخليل ..
أساةُ العليل ، دُفوقُ المشُوقات ، للأصمُعى :
- تعالَ معى
فأمى تدندنُ بالأغنيات ،
وتغرسُ فوق الروابى السنا
وتفرش فى الأمسيات النشيد ...
وتقبسُ للحب ما فاتنا ...
لأرضَى ... وترضَى ...
وترقصُ كل الليالى
معى .

أكتوبر 2001

-1-

قلبى بقلبكِ لائذٌ ولِجُ

فالحب / يا حُلوتى/ كأسان :-

خاليةٌ من المراتع ...

والنشوى بذات الحىّ جابيةٌ من المواجع

والشطآن تعْتلج ...

والعين تختلج

تعطر الدفء، والأحضانُ حانيةٌ

على المرافئ ..

والغيطان تبتهج

-2-

عينٌ بعينٍ، وموالٌ بموالٍ ...

وأغنيات الصَّبا فى الصِّبا والقيل والقال

دُفِىَ على القلب دفَّاتٍ منغَمةً

وغنَ لى ما شئتِ فى حِلِّى، وترحالى

شرَّقتُ فى العينين أو غرَّبت فى النهرين، لا أَلْوِى

على شئ هنا ، شئ هناك سوى ظل ظليل شئت

رسمىَ أو إن شئتِ مّثالى !

وفى غُلوّ المَرايا .. الزوايا قطّرى عبقاً

من الحنان ...

ومن نِسرينِىَ الحالى !

ودثِّرى جذْوَتى، شِعرى، وأغنيتى

ففى حديث الحنايا يكمُن الثلج !

والصبح يا درّتى ...

الصبح فى وجْنتى يدنُو ، وينبلج

-3-

مهران للحب ...

طوقُ الحبّ مهران

مهر لقلبى فى ذوْبى، وتصْليتى

ومهرك الغالى على وجنات وجدانى
صبوْتُ للنجم ... ذاتِ النجم ...
أغمزهُ ...
ولست بالغمز أسلُو
أو بناجيةٍ ...
غمّازتاك، وشئٌ ما يروقانى !
فأجْتلى جنتى، فردوس عافيتى ...
وأصْطلى فى اهوى صبرى وسُلوانى
يا صَبوةً ...
باتت ها فَرَج ..
وصفّق الغيم، والإعسار ينفرج !

-4-

شكوت غيمى وإعسارى لغانية
فى الحىّ، فى الضىّ قالوا : عند صفصافة
تردُ فى غيبتى شجوِى لعافيتى، وتشتكى
قلبها للساح رفّافَة

- ياربةَ الشجن، عتَبى على زمنى، يصبو
لعرّافة/ فكى تراتيلى، وفكّى كل أحجبتى
وأغنياتٍ بقلبى جِدُّ زَفزافة ؟
فأوْمأتْ طرفها للتيه تبكيه
وتشتكى قلبها المهتاج للسلوى ...
والحافهْ !
فقلتُ خلِّى هواك ...
وخلينى هاويتى ...
فلا عليكِ، ولا علىَّ ربّةً ..
للمنتدى حرج !
والصبح ينبلج !
والعين تختلج !

أكتوبر 2001

-1-

يا باحةَ السوق : وجْدى غيرُ مسبوق
رُدّى علىّ لَهاثى .. باحةَ السوق
وقبّلى غربتى ، ضمى محافلها
وعطرى وشْوشاتى، قلب معشوقى
يومان أحنو على خفّى، ومزْولتى
لمَّا حبوْت لأشواطى، ومضمارى
وهانُ دُفِّى، ونایاتى، وأغنیتى
حیران فى نوبتىَّ بوْح مزمارى
یراود السوق فى قلبى، ورِقَّته
ویمْطر الحبّ صفواً غیط صباری
فمن يبيع لشوقى نصف مِعزَفِهِ ؟

ومـن تُـرى يشـترى شـدْوى وقيثـارى ؟
ويأخـذ الليـل مـن عنـدى بـلا ثمـن !
ويأخـذ الويـل، أوراقـى، وأشعـارى !
لا شـئ فـى السـوق تشجيـنا بلابلـه
لا قلـب يقبـل أصدافـا بديـنار
يـا باحـة السـوق : وجْـدى غـيرُ مسـبوق
رُدّى علـىَّ لَهـاثى .. باحـة السـوق
وقبّلـى غـربتى، ضمـى محـافلها
وعـطرى وشْوشـاتى، قلـب معشـوقى

-2-

فـى السـوق كانـت هنـا ، كانـت قنـاديلى
وصـوّحت دونهـا عينـى، ومنـديلى
علـى الجـداول كنـا نصـطلى طربـاً
وفـى الخمائـل كانـت تسْـتبى جيلـى
هـذى الـدنانير مـا عـادت دنـانيرى
ولا نعـيمُ الصَّـبا يرْجَـى لتصـبيرى

و لا التـــــى فــــى هواهـــــا شفهـــــا نـــــــزَقُ

فأومـــــأت مُتطـــــى دنيـــــا أســــــــاريرى

الشـــــأن بالشـــــأن إلا والـــــــةُ طـــــــربُ

والأمـــــر بـــــالأمر إلا عــــــاشق الكيـــــــر

يـــــا باحـــــة الســـــوق : وجْــــدى غـــــيرُ مســـــبوق

رُدَى علــــــىَّ لهـــــاثى .. باحـــــة الســـــــوق

وقبْلــــــى غـــــربتى، ضمـــــى محـــــافلـــــها

وعـــــطرى وشْوشـــــاتى، قلـــــب معشـــــوقى

-3-

خــــذوا الــــوَنى مـــــن هنـــــا ، والـــــريح والراحــــــا

خــــذوا الجَنَـــــى، والســــنا ، والسُّــــهد، والســــاح

خــــذوا الأغـــــانى، الأمـــــانى، الشــــعر صـــــداحا

خــــذوا المعـــــازف عنــــى لســــت أرغبهـــــا

ولســـــت أعـــــزف نجــــوى " ســــــوقُها راحـــــا "

يـــــا مَـــــن شـــــرْيت لشــــجوى نصــــف معزفـــــه

فهـــــاك نصــــفى، ووصــــفى ... مِعـــــْزفى ناحـــــا

ضِوَّعت قلبى لليْلَى ... كنت قهوتَها

وكنت كل الشذا ، والعَرْف فوّاحا

لكنها السوق تغدو جِدَّ حافلةٍ

وفى الرواح تراها .. رمَّلت نُوقِى

........................................

يا باحة السوق : وجْدى غيرُ مسبوق

رُدّى علىّ لَهاثى .. باحة السوق

وقبّلى غربتى، ضمى محافلها

وعطرى وشْوشاتى، قلب معشوقى

أكتوبر 2001

-1-

يا سيدتى :

كنتُ الليلة عند الحاكى ...

أشكو وجعى ، هلعى، سقطة عين ..

الذئب على الحِملان ...

على تنُّور الخبز بأرض الملح ...

بأرض الجان

وكانت أمى فى ذيَّاك الزمن الفائت منذ زمان

تقطع من شجرات الحبِّ القربِ عِصيًا ...

تعطى الشيخ الهرِم ، الزمِن القائم ...

فوق شطوط القرية، فوق قُنوت

القرية، فى كتَّاب الشيخ محمد ..

بعضاً من مرْضاةِ الأدب ، اللَّجَب ...
- درساً فى أخلاق الوعد، العهد الكائن .
شأواً لا يبلغه ذَربٌ طعِم العيش، الملح ...
وبيَّت فى أشجان اللقمة ...
فى أحضان الطّعمة ..
عينَ الخائن !

-2-

كَمَنَ الثعلب للكركى على أعتاب المعبد
صَمَتَ المعبد .
هلل جمعٌ كان يجوس خلال اللحظة ...
عند المرصد .
هتف الحاكى من شرفته :- لا تختلفوا ..
هاتوا الثعلب والكركى، ودُسَّ الثعلب
/ يا سجَّانُ / هاةَ السجن .. الغيْهب...
دُسَّ الأشهب !

صاح الأشهبُ يا موالى: هذا ثعلب ...
قد يأكلنى ،
قد يركُلُنى، قد يقتلنى ذاك ...
العقرب !
يا مولاى :-
العفوُ عن المستنهَض مثلى ...
كان الأقرب ...
كان الأصوبْ .
هذا حيفٌ من حكّاء
البيت الأعزب ...
لا يُستَعذب .

-3-

يا سيافُ اقبض لى ثمن الموت
من الكركى ...
وفكَّ الثعلب
قال الحاكى :

وادِعُ القاضىَ يُحضر لى كل الأحبار، وجندَ ...
المشهد .
يستبِقُونى حول دُوَار المَرْقـد .
إنى أقضِى
فى ملْهاة الليلة حكما بالإعدام ..
على المحموم .. .!
على المستعبد .. .!
كيما أقضى حكما آخر بالإفراج
عن السَّعْلاة
وكل سعالى الحى ولن أتردَّد
لن أتودَّد .
حيث تُحُوم القرية فى أنياب الفيلة ...
والقُرصان الأسود .
حتى المقعد .
وأنا أحرص فى ملهاة الليلة أن أنحاز
إلى صبيان المشهد .

-4-

من بركان الليلة فى الزنزانة

صرخ المذنب ...

اللاَّ مذنب :-

يا مولاى هذا حيفٌ / قلتُ/ ...

وإنى أرفض

حيف المُرهَب ، والمستوزَر

والمستقطَب .

وغدا ..

أرفع أمرى فى دائرة أخرى

غير دوائر ذاك المذهب ،

ذاك الملعب !

قال الحاكى :-

ليس لدى القرصان دوائرُ غيرُ الدائر

وأنا فى السجن، أنا فى الخِذْن ...

صؤول أنفث كالبركان الفائر .

أقبضْ يا سيافُ الثمن الجائر !

-5-

يا سيدتى:-

ومضى زمنٌ، وأتت ريحٌ غير الريح ...

وقرنٌ غير القرن ...

وموجٌ لا نعرفه أرغى فى الملهاة وأزبد .

والحكاء على مأساة الزّيف مّدّد .

لا تنتظرى من وعثاء السفر هموما

لا تتوحّد .

من رقْطاء الحىّ سموماً لا تتوعد ..

لا تتعدّد .

من دهماء الريح حُسوما ... لا تتردد ...

لا تتنهّد .

لا تنتظرى ...

يا سيدتى .

أكتوبر 2001

- 1 -

يا سيدتى أروى :-
منذ متى كنا نتهجّى رقصةَ ذئبٍ
فوق الماء، الداء، النَّوْبةِ يرصد حَمَلاً
يخبط لِهْزِمَتيْهِ بكف، ناب أخرقْ
والمسكين التائه يزعق
- ما أخرت اليلة أمراً عنك ...
ولا أغرقتُ الزورق .
كيف ؟ ولا أحرقت العشّ، ولا ...
أغلقت المِرْفق !
قال الذئب الأحمق :-
كنت تعكر صوف الماء عليَّ ...

ومِثلُك يعرف أنى أكره لون الماء

الأورقْ

قلت :-

وكيف أعكر صفو الماء عليك

وأنت القابع فوقَ الماء

وأنت ...الأسبق ؟!

قال الأحمق:

كنتَ تفكّرُ كيف تُعَكّر !

قلت :

فهذا سرَفٌ فى الأقوال ..

وفى الأفعال ،

وخرَفٌ لا ألفاه ..

يصدَّق !

قال الأحمق :

كان أبوك العامَ الفائتَ عقَّ أبى

وأدار المَزْلق .

قلت : أبى يرحمه الله

أبى قد

مات ..

وفات لمثلك مثلى

هلى أرجوك ؟

وهل أدعوك أباً ألفاه بمثلىَ أرفق ؟

قال الأحمق مثل الحاكى :

إنى أعشق لحم الضأن ،

وشحم الضأن .

وأعشقُ ،

أعشق

-2-

يا سيدتى أروى :

حلم الليلة كان مخيفاً ،

كان عنيفاً ..

ما صدقت الليلة أنى احلم

إلا والمذياع

يدبِّج نبأ الحاكى "الحكّاء"
ويعلن فى واجهة الجملة ،
فى واجهة الحملة ..
والبَلْدات تلملم فى المأساة هواك !
- بأن السائر فوق زقاق السهل ،
وأن الصابر
فوق عِناق الأهل ،
رفاق المهَل ..
يكون
ضناك !

-3-

يا سيدتى أروى :
نبأٌ جاء على أجنحة الشوق، التّوق ..
ودوى فى قريتنا ، فى لُجتنا ..
فى أنحاء العالم، واللّاعالم ....
- أن الحاكى طلع على أنواء القرية .

فى سُحتُوت الليلة، فى كنهوت الآبق
يُهدر بيت الشاكى، بيت الباكى ..
يُحْرس فى إرواء الظَل، الطَل دعاك
يعبث فى ملكوت الخالق ..
والقرآن كما تدرِين ، كما تقضِين ..
كما تُحذينا الآية صادق ..
" جاء الحق، وزهق الباطل، إن الباطل ...
كان زهوقا " !

-4-

يا سيدتى أروى :
زهق جنود الحاكى،
زهق جنون الحاكى (الحكاء) ...
فقومى يا سيدتى
خبزك ينضُج فى تنور القرية
منذ صباح اليوم الباكر !
شَجَرى يندى خجلاً من جبروت الله القادر .

مَدَرى يطلع فى يقطينى !
مُدُنى تنبتُ، والزيتون، وسحر التين
حملُ الذئب ، وحُور العين !
يا سيدتى :
والمذياع يزفّ الحب، يدفّ القب ...
يجلجل فى أوردتى
فى أشرعتى .
هذا يا سيدتى فى الوجدان
وفى الإيمان
يقينى !

أكتوبر 2001

-1-

يا سيدتى :

لونُ خِمارك لا يعجبنى ، لا يجذبنى ...

همسُ عِذارك لا يُطربنى ...

قد لا أفهم فى الأصوات،وفى الأصباغ ...

وفى الألوان

ولكن أفهم جداً فى الفستان ،

وفى البستان ...

وزهر العَوْسج

ورد العَسْجد والرمان، بهاء الظلّ ..

ضياء الفلّ، وزهو الفرْقد..

ومْض النار ، خُنُوس الكوكب

أفهم جدا يا سيدتى
شجْوَ البلبل ..
والورْوار ، وسجع الزعتر ، والنَّوار
ورجْع البيْدر ، والغزلان ،
صليل الحان ، الجان ..
هديل الجُندُب
أفهم جدا
لمَّا همس الطّل على أفياء
حديقتنا ..
يتهدَّج
أفهم أن بهاء النشْر يضُوع بنفسَج
لما ينصهر الموَّال ،
ويزدهر الولْوال ..
أعود فأفهم جداً أن رُواءَ الليلة ...
- شطرَ رواءِ الليلة- ينفثُ
عوْسج .

يا سيدتى :
لما نعدو فى وسواس الورْس قليلاً ...
ثم نعود إلى أنفاس
"المانجو" نعزف ..
قطعة حبٍ تحت سرير
الملك
يغارُ الهدهد من جولتنا ،
من رقْدَتِنا ..
فسليمان الرَّصد يسَلِّمنا للريح ،
الرّوح ..
بقايا العرس على أشلاء
الهوْدج
أفهم جدا "يومَ دهانا " أن يديْنا...
تنبسطان، وتنقبضان ، وتنكفئان ..
على هَسْهاس " الأنْبج " ..
يا سيدتى .

-3-

يا سيدتى :

أرفض جداً

لونَ حمارك ذاك المُسْهَد

أرفض جدا

همس عذارك ذاك المُرْعَـد

أعشق جدا يا سيدتى .. اللّالون

واللّاهمس ..

واللّا شئ على الإطلاق يحدَّد .

فأنا مفتونٌ بالأصباغ، وبالألوان ..

وبالأصداء بأرض الله ..

ولكنى مفتون أكثر بالدنيا ..

من خلف المشهد .

يا سيدتى .

نوفمبر 2001

-1-

بكم

ذا تبيعين شرفة

بيتى ليَهْ ؟

وكم ذا

يدندن لون النهار ,

المحار ..

سفورِ الصغار ،

ولُوُعُ الصغار بنجواك

شمسا دفيئةَ لون اصطبار الخريف

على رفَّة البحر فى

الضاحية !

بكم ذا تبيعين صبَّاريه ؟
أيا
صادية .

- 2 -

عشقت الْتواءة قلب المحار
لأنى وجدتك
فى لُجَة الموج تختبئين
بعِطف الطريق ..
الحريق
وعِطف الوَنى ها هنا
ساجية
وفتشت عنك بحار
الشمال الحلال ..
ثلوج الليال الزُلال ..
وجُزْتُ اصطباحةَ جنَيَّتى
النائية

إلى واحة فى زقاق المحار ..

الدُّوارْ ..

إلى سُدَّةِ الركن

والزاوية .

إلى جنتى الرحبة الضافية

أيا صادية .

- 3 -

تعالىْ نسافر فى هسهسات الجليد ..

الجديد ..

وقبل طلول الشتاء الوليد نخبئ بيتا صغيراً

نضيراً على ضفة الحب ،

ندفئه بالشموس التى زقزقت للمحار ..

طوال النهار

وزقَّت جَنَى حضنه الدفءَ

والخفق ، والعافية

أيا صادية .

وزفّت على

وجنات البحار ، اهزار ..

يصفق ..

فى عشه القِرمزىَ الحفىَ

بذات الشموس تُلَوّح ..

باللحظ للحظ ، للبحر ،

للجابية

ألا ،

يا رفيقة كل الدروب ..

انظريها و قومى ..

ارسميها

على خفقة القلب ذا،

ها هيه .

أيا ..

صادية .

-5-

وهبْتك

شرفة بيتى هناك ..

وهبتكِ يا مهرجان الشمال ..

الدلالَ

نبوءة صبارتى فى السؤال

عن البحر ...

والمهر

والرابية .

فأنت اصطبارى ،

ونارى التى أججت

فى الجليد .. مناى .. صباى ..

وإن مت فى مهرجان الخريف

فأنت - أيا جنتى -

أنت أنت الدّيَة

أيا صادية !!

نوفمبر 2001



- I -

فما بين نضرة قلب ،

وماء

رأيت على

زهرة الكستناء سفور ..

الحياء

رأيت الحديقةَ مَلأى بها

عيون الفراشات

حيرى تحمْلقُ فى العرْض ..

فى ردَهات المكان ، الخُوان ..

جنون الشتاء ، فتون

النساء

ويأتى الطهاة ،
الغلاة إلى رحلة الصيف ..
والكيف يبتسرون الحديقة ..
قبل الأوان ..
وقبل اجتياح الرؤى ،
والعيان ..
وقَبْلَ الرُّواء
يُعدُّون مأدبة للمساء
على مغرسِ الحب فى
زهرة الكستناء

-2-

وتصدح
فى السنديان الطيور ،
ويصدح ..
فى شفتيها الغناء ؛
ويأتى الغداء

ويأتى العشاء

إلى قُرّةٍ فى العيون ،

حنايا العيون ،

مرايا العيون ...

تصفق للزهو ، للاشتهاء

فقد تبَّـل العارضون الشواء ..

وشفَّ الخريفُ،المصيف عن الصيدِ ..

عن قعقعاتِ

الإناء !

وعنك على صهوةِ الصيد

يا زهرةَ ..

الكستناء !

-3-

ويمضى الدليل على مسرح الشوط

والمهرجان

وصوتٍ كليلٍ يعربد فينا :-

كُلُوا ..

باهناءة لحم الشواء ..

وشحم الشواء ،

وصبْوَ الجُمان ..

كلوا بالشفاء !

فموسمنا للحُداء ابْتَدأ ..

وموْسمنا للغناء ابْتَدأ ..

وتخطر عارضة للثياب

تميس على لُجَة

فى الذهاب ،

الإياب ..

على فُرجة ،

فسحة فى الكساء ..

فما الرأى

يا زهرة

الكستناء ؟

-4-

فأيام أمى طواها الرحيل
ونامت حديقتُنا فى الهديل
ونام الهديل !
و "هِدْمَة" أمى
على عهدها فى الغسيل !
خذيها
أيا زهرة الكستناء !
وقُومى على أمرها فى الوفاء
وفى نوْبة القرب والكبرياء
وضمى إليك دِثار الحياء ...
نُضار الحياء
فتلك أرُومتنا فى العَلاء !
فما الرأى يازهرة
الكستناء ؟

نوفمبر 2001

-1-

تبيعين

بعض الهوى للطريق !

وبعضا على عهده

للصديق !

فهل كان ما بيننا من وِفاقٍ

على خِطبة الود ..

والسعد ضِيقْ ؟

وهل كان ما كان

من زفة الأهل ..

والصحب ،

والرحب ،

سَبْىِ المزامير ..
صبر الأزاهير ،
دنيا الأغاريد ,
الأناشيد ..
شقَت دُجانا ، وشقشق "خرَوبنا " ..
فى الكؤوس ، الرؤوس ..
وغنَت بلابلنا للعريس ،
العروس ...
وقمنا نعطر ما بيننا فى النفوس ،
الشموس...
بعهد وثيق .

-2-

ومالت على التخت رقّاصة ،
تُغنِّى، تُدنِّى ..
المناديل ، تسبى
المواويل ..

يصبو على شدوها المهرجان ..
الرهان ..
يحبو الطريق .
وموال صبرى ،
وشعرى يتيه اختيالا ..
دلالا ..
قصائدَ مجنونةً ضفرت شدوها ..
سحرها السامرىَّ ،
جدائل ملفوفة بالعناق ..
الوَثاق ..
الصباح العشيق !
فهل كل هذا ،
وما فى الطوى كان دنيا بريق !
وذيّاك – يا حلوتى – ..
فى الجَوَى سامرٌ
لا يليق !

-3-

خذى الليل عنى ،

خذى الويل منى !

خذى قسمتى ..

خذى دُبلة الحب ، وشْم الصبابات ...

فوق الْتياعى ..

وداعى

خذى كل شئ ، وردى علىَّ اقتناعى ..

بأنّىَ فى العشق لست بقيس ، ولا ..

أنت ليلى ،

ولا عبلةٌ فى الزمان

العتيق

ولا زفرة فى السطور الصدور اللواتى ..

كتبتُ، وأنشأت للشاديات، البنات ..

الحداء الرقيق

ولا نشوةٌ فى الزهور ،

السفور ،

ولا ريحَ رفافة بالعبير .. النمير !
ولا كنتِ نجوى سقاها الرحيق !

-4-

فقالت ..
وفى وجنتيها - اللتين عشقتُ -
وفى مقلتيها
- اللتين وثقتُ - ضرامٌ سحيق !
- أيبعدنى عندكَ رضوى أخى ،
ومناى الرفيق !
تمهل قليلاً ..
ففى قلب ليلى أليفان صنوان :
- أنت الذى فزت بالحب ..
وفى معطيات الورود التى تشتهيها ...
أخوها الشقيق !

نوفمبر 2001

-1-

يا دارةَ الحى قومى ، عِطّرى عبَقى
وضوِّئى ليلياتى ، أسرجى فلَقى
غنت دروبى ، عذاباتى ، وقد ولِهت
بشارة الحب، بالدنيا ، وبالألق !
منذ التقينا هنا فى حضن صفصافة
وريحنا فى الهوى، فى العدْو هفهافة
وقهوة الحى "سكّارية" النغم
تصبها فى لحون الضىّ "عرّافة"
ألا..اشترينى، وبيعى حمرة الخجل
وغازلى فى ظنون الحىّ أعطافه
وأخمدى نارها لو شفّها وسنٌ
قد تَفتنُ الريحُ ، كل الريح وصّافة !!

يا دارة الحى قومى ، عِطّرى عبَقى
وضوِّئى ليلياتى ، أسرجى فلَقى
غنت دروبى ، عذاباتى ، وقد ولِهت
بشارة الحب ، بالدنيا ، وبالألق !

-2-

قالت :

لبيْتى ... أبى فى البيت كابره
نحبو على صدره، نجتاح سامره
نبثّه حبنا ، دنياه، حاضره
فنغتذِى حبه، نقتات نادره
وعبِن أمى على عينى وجِلوتها
بصورة العُرس، فوق العمر تأسره
أمى حنون على خيطى، ومغزله
غَضْبَى، حَرُون على الصفصاف تكسره
يا دارة الحى قومى ، عطرى عبقى
غنت دروبى، عذاباتى، وقد وهت

-3-

- هيا لبيتك ، للأحباب نجواك
رُفى على دربنا المعشوق رباك
ونغرس الحب فى شطيك نرجسة
نشوى تفوح على أفنان نُعْماك
ونفرش البيت ورْدا طاب مغرِسه
وطاب فى الليلة الجُلىَّ هداياك
فحسنياتُ الجوى والحب ما عرفت
لحن الهوى للهوى والقرب...لولاك
يا دارة الحى قومى، عِطَرى عبَقى
وضوِّئى ليلياتى ، أسرجى فلَقى
غنت دروبى ، عذاباتى ، وقد ولِهت
بشارة الحب ، بالدنيا ،
وبالألق !

وفى البكور الدَّوالى تجتلى نغمى
ويفضح الشعر أمواجى ، ومُغْتنمى
ويشهد البدر فى عرس العيون غدا
"ليلَى"تمدد فى القرطاس، والقلم!
وفى الكمان صباباتى، وموّالى
وفى الزمان الرضا يحلو ، ومُضْطرمى
وفى شطوطك،غاياتى ،وَوَاكِلِمى !
يادارة الحى قومى ، عطرى عبقى
وضوئى ليلياتى ، أسرجى فلقى
غنت دروبى ، عذاباتى ، وقد وهت
بشارة الحب ، بالدنيا ،
وبالألق !!

نوفمبر 2001

- 1 -

أنا قيس هل تعرفين ؟
وهل تفهمين بأني حبْوت على ..
مدْرج الحب حيناً ..
وحينا صبوْت ، علوْت على صهوات
النخيل، الصهيل، البيارق !
وحيناً علمت بأني على مرفأ الحب ..
أجثو رضيعا على حلمات السفائن ..
فوق الأهازيج ..
والبحر، والحلم شائق !
وأحيان أخرى أجوس إلى دفة الحلم
فوق الشراع ، الذراع ، اليفاع ..
وأرسم فوق "الأنابيل" فوق الزغاليل ..

قلبين، نهرين عند الفراديس ..
في دوحتي، جنتي ..
وعلى عتبات المغارب ..
تطفو ، تلوِّح للبوْح فوق ..
سهوب المشارق !

-2-

وهل تعرفين جنون الصِّبا ، وفتونُ الصَّبا ...
ودوار الكراريس فوق الربا ...
وبنا تستدير ، وتلفع أسئلة الامتحانات ...
نعدُ و فنجذبها من عيون الكواكب ...
تنعَس فوق الربوع ...
نهدهدها للرجوع إلى حيِّنا ، حبنا
كوكباَ كوكبا
وتعثر أرجلنا ، بالصقيع، الضريع ...
فلا نستبين له مثْلبا
ونلعب بعد دوّار الدروس ، الشموس ...

وتهفو إلى اللّعبة الكوكباتُ ...

البنون، البنات ...

تشاركن فى زفة للحواة، الهواة ...

يميل النهار إلى حظه فى السَبات ...

فما كان فى سرْبنا ساهمٌ ...

ولا بات فى كِنّه حالمٌ متعبا !

فهذا إذا كنت لا تعرفين...

ولا تذكرين

زمان الصبا ...

زمان الشرانق !

-3-

فهل تذكرين زمان الفراشات ..

طوْر النبوءات ، والحَلْويات ..

وهل تدركين جنون الفوارق ؟

فإن كنت لا تدركين الفتون، المزالقْ —

ألا .. فاقرئى قيسَ ..

هل تذكرين ؟

وهل تسهرين على نبوَّةٍ فى العراء ..

أمام الخباء ؟

وهل كنت" ليلى" له تخلصين ،

وتنتصفين ..

لشيخ القبيلة !

للأقرباء

وللحب فى الذكريات النبيلة كل العطاء .

ففيك على مهْمه الحب طوْعٌ ..

وفيك إلى كل هذا شموخ البراءة ..

والكبرياء ..

وفيك الإباء

وفيك الأهازيج تعزفها لُمَةٌ ..

فى القلوب ..

وفوق ابتهالات كل

الحدائق !

-4-

أنا قيس يا جنة المستهام ،

وبوح الغمام ..

وطوق الحمام ..

وتوق اليمام ..

ويا كبرياء الصدى ..

وقيسٌ أنا ..

ظللتُ بأرض النخيل الظليل ..

زُهاءَ ثمانية فى الزمان ..

الأمان العصيّ ..

الردَى .

أعانق فى جنتى دمدمات الرياح .. النّواح ..

أغازل صلصةً فى البطاح ،

البراح ..

أداعب " ليلى" على فرجة فى السياج ..

تدور ..

أدور ..

وأخطف من شاطئيها الورود ..
الشرود ..
وأقطف من رافديها بُدُوَّ الندى ..
فهل تأذنين إلى خافقى يستريح ..
يريح ..
يحط الحمام على هُدْبه مُسهدا
وهل تأذنين على مربع الليليات ..
يطير الزمان ..
يحط الزمان ..
على صولجان المدى !
ويرسم زنبقة بالأريج ... النشيج
على أغنيات العواشق !
على أمنيات العواشق !
هل تأذنين ؟

نوفمبر 2001

- 1 -

فعيونى لم تعد خجلى ...

ولا عادت طوِيَّاتى سوية .

بعدما خالفت عُوَّادى ...

ووُرَّادى

وأورادَ النبيَّةْ !

بعدما الإصباحُ فى النَّوّار فاحَ ..

وشذا النون فى الزيتون لاح ..

عوْسجاتى البابلية

مرْوَد الكحل الذى علمته الإبحار ،

والإعصار

فى الشطين سوْداوين زرقاوين ..

نجلاوين ..
كرْمى فى عيون الغيط ...
موجاتى الشقية
لم تعد فى بحرها الساجى نديَّة ...
غوّبَتْها حيرة الحلم ...
وحلم الحيرة الشقراء ...
الصهباء ...
دمعاتٍ على خد الليالى
العسجدية
والسّوْيعات الخلية !

-2-

دثرى عينيك ..
ضمى شالك الوردى ،
شدْوَ العمر ..
تاج العرس ..
نجماتى الوضيَّة

كوكباتى المائسات فى سماء الأبدية

دثريها ..

تكمُنُ الأنداء فيها ..

واصطباحاتى الشهية

غمرة الطاووس فيها ..

همزة الوصل التى لونتِها ..

جلّيتها ..

تطفو على سحر العيون

اللؤلؤية .

غمميها عن جوى عينىّ ..

عنى ..

عن ظنونى الفوضوية

عن فناراتى ،

مطاراتى ..

وخُلجانى الصدية

يا صبية .

-3-

لونى النَّشر الموضوَّع فى جبينك ...
لوِّنيه !
واسكبى القطر المرصع فى غديرك ...
اسكبيه
تاهت الأحلام فيه !
اسكبينى فى كئوسك ...
خبئينى فى شموسك
عتِّقى التبغ الذى سويته لاثنين ...
فى عشب المراتع
وانقعى الصَّبغ الذى ضويْتِهِ ...
قلبين فى دنيا المرابع
عتقينى !
فأنا فى الصحو تبغك !
وانقعينى ...
فأنا فى الضَّيِّى صبْغك !
تيك يا نجلاء مُديات الضحية !

فافعلى ما سطّرتْه الأمنيات على ...

جبينك ...

وافعلى ...

من تحت شالات السفائن ...

من فوق هالات المدائن ...

حاولى

فإذا عجزت ...

| وكم أنا فى الشك عاذلْ |

لا تلومينى ...

ولومى مَنْ على رِفديه ...

قامت فى الهوى عدْوَى القضية ...

نوفمبر 2001

- 1 -

يا سيدى :
رُدَّ العيون عن العيون ..
ورُدنا ..
واهاً لقلبى بينما يدنو الجنَى ..
يدنو الضرام من الهشيم ، وترتعى كل ..
الغيوب جراحنا .
- خجلى أنا -
ما كلّ من حجلت أنامله
على وَهَجِ السنا ..
وتعاورت ريح الخزامى عشه ،
ورباه ، ريّاه ..
ورِئبال المنى

أو كلّ من رقصت غوائله على المزمار " الجيتار " ..
- يُوغل فى النعوت ، وفى الصموت، وفى الرتابة ..
مثلنا ..
- خجلى أنا -

-2-

ودوار أوردتى، ورجْف قُبالتى ..
وحصار أمى، واستعاذة خالتى ..
وصويْحباتى ، خُلتى ..
ودعاء أيامى ، وأحلامى التى ما أوْمأت ..
- حتى ظننت بأن كل جلاجلى ، وزلازلى ..
رقصت إليكَ ،
وتمتمت بقصيدتى ..
أوحت إليك بأنّنى فى الوجد
خجلى ..
لا أبارح صُفّتى ، وتميمتى ..
لكننى " ياسيدى "

من فرْط ما غُصَّ الفؤاد ..
من الضنا ،
ومن الشقاوة والضراوة ,
والعَنا ..
- خجلى أنا -
يا سيدى :
يومان واللَّجج الذى ما صنته
إلا لودِّكَ ..
لاضْطِرام هواك ،
جُلى نعمتى ، وهُويَتى
يخبو وينسحب ..
وعسيبىَ المجروح يجثو ،
يهتدى ..
يثب ..
وطهارتى ، نوَارتى ، دوَارتى .. تجِبُ
والغيث يهطل فى سماكَ ..
وفى رُباك الطّلّ يهدل ...

والغدير، وزقزقات العشب ..

تنكسب ..

- خجلى أنا -

/ ياسيدى / لكننى فى العرس عَجْلَى ...

مسّنى اللهبُ .

نوفمبر 2001

(1) – أوْردى :

كانت
مدائنكِ السخية
بهجة فى عين كل
الناظرين
كانت ندَى حَلوى ،
وكيزان العسلْ
وحدائق السمان ، والشهد
الهجين ..
و عصائر الكرزات ، باحات
الأمل
لا تفزعى منى

فلست بخائن عهدى

و لا مهدى

و لا دنيا الخجل !

وحرائر النوار فى روض الحنين ..

و مزاهر الولْهَى

على صدر الغزل !

دُلّى الوفادة ..

غيطُنا ملء البراح

فيه القلادة ،

والدنا ،

والمستراح !

ديسمبر 2001

(2)- أصدرى :

فخزائنى
مَلأى بحب العاشقين
وحدائق التبغ المعتق , وانبهارات
السنين
والبحر يزخر بالسفين !
تحبو إلى " جزر الكنارى " ..
السفارى
مثقلات بالمطر !
تغدو على مدد السفر
فخذى سقايتك المليئة بالرهان ..
وبالدنان ، وبالحنان ..
وأصدرى
وجوازك الوردى دُسّيه

بدفء المِنهَدة

وخذى العنان وسافرى ..

يا ذكرياتى المجهدة !

يا كل أيامى التى

أضحت على ظهر السفين ..

مبددة !

أنا بانتظارك

– يا حنان – إذا رجعت ...

إلى الحقيقة

عائدة !

ديسمبر 2001

(1) – غربة العينين –

فلا تقتلى العشق بالعشق ،
واللاجُمانة فى شهقة الكأس ،
واليأس باللاجُمان
فيبكى على الضفتين الكمان
ونحن على عتبات الشتاء
نعد الفصول
نوَدّع فى الدفء طعم
الذهول
ونمشى الهُوينى إلى قُبَرات الذبول
الأفول ..
وليل الجليد

على فتنة الليل

قرب الشمال

الخليجىَ ..

عندى يطول

فلا تفسدى العشق بالعشق ..

والرفق بالرفق ..

وصفْو الزمان ، الأمان بما لم أقل ..

وبما لا أقول !

ويكفى على دفة العين

خمر الوصول

وأمر الوصول

ويكفى رحيل الشتاء الملُول

وزفرة حب ،

وطفرة قرب على عشقنا

لا تزول .

ديسمبر 2001

ويرحل
في وجنتيك الشتاء ..
ويأتى الربيع
ونركب زورقنا فى الهزيع
ومرفأ عينيك ينفُض عن ساعديه ..
ظنون الصقيع ..
جنوْن الصقيع
فلا تحفِلى باحتقان الزروع
وبالليل يرفُل فى الضفتين ،
ويأفل نجم الحنان ..
الوديع
وقُومى إلى زفة فى الربوع ، الدموع
ورقصة حب على جنتيك
شذاها يضُوع
ونجوى رضيع

ألا ..

أزهر العشب فى ضحكات

النجوع

وفى قهقهات الشموع

وآذار يحضن كل السنابل ، والسوْسنات

ويحضن شطيك، يقطف منها ..

فتون الطواويس ..

والأغنيات ..

وصبوَ الخشوع

ألا تحلمين بتلك الليالى الغوالى ..

وفى ذكريات الصبا ، والربا ..

فتنةٌ غضةٌ لا تضيع !

ديسمبر 2001

-1-

وجاء المَصِيف

وفى الشاطئ اللؤلوئ اللَجُوج الجمالُ

الأليف

وفى بحر عينيك ..

فى سحر شطيك بيتى ،

وغيطى ..

وقصرى المَنيف

فهل كل هذا الذى أجتليه ...

على لجة الموج روضى الوريف ؟؟

وهل حلم هذا الدلال،الحلال بحورٌ ...

سفورٌ ...

وخلجانُ ريفْ

بقلبى الأسيف ؟؟

-2-

ألا فارحمى لجة العشق فى جمرتين اثنتين ...

تآلفتا ، زفّتا جمريات الشرود

وطوّعتا فى جَنانى الرهيف ...

شَباةَ الرعود ...

وأمْراً تناثر فى قبة المهرجان ...

القيان ...

الزمان الولود

فلا تأسفى عندما لُجتى ...

حومتى لا تعود !

فهيهات يا ذاتَ جمرىَ ...

فى بلقع الدهر ...

صخرى يجود !

ديسمبر 2001

- 1 -

تعطرتُ بالحلم دهرا طويلا ..
على صدر كل النوافذ ..
كل النواجذ فوق الطلول
وكلّ الزرافات مختالة , تدندن للعشب ..
فوق السحابات تترى ..
وفوق الفصول
وأنت الفراشة ذوب السهول
وصوب السهول
مرقَّطة كاختيال الخيول
تذوبين فى غبشة الفجر ..
فى جولة المهرجان الذلول

-2-

تحطين فوق كنوز العسل

وفوق الغزالات تجرى إلى لجَّة المُغتسَل

وفوق الحناءات ظهر الطريق ..

وصبر الطريق ، وفوق الحريق ..

وإن كنت أخشى عليك " أيا حلوتى "

من ظنون الحريق ، جنون الحريق

أخشى عليك الفتون التى تُبتذل ..

وأخشى عليك صيال البريق

صليل البريق

- فعنك ، وعن رافديك

اللذين ألفتُ .. عرفتُ

- بعاداً .. بلاداً ..

أيا حلوتى , جِلوتى ..

- لا أطيق .

ديسمبر 2001

-1-

وربِّ المشارق ,

رب ِّالمغارب ..

ملآن يا جدولى بالمطايب

وتجرى الفراشات فوق الأزاهير ،

فوق العنادب

وأنتِ على الشفق السرمدى ..

فراشة زهر ، وزهر فراشة !

وليلِى الخلىّ

فمن ذا أصدق إن قيل زهر ،

يذوب ..

يلوب ..

يروى عطاشه
مرقَشةٌ أنت يا زهرةَ الحب ،
سنديان الطواويس ..
عَزف الربابات ،
نفح الوسادات ، عَرفى ،
وعزفى
وقطف
القصائد .

-2-

ففى جنتى ،
حنتى برتقال ، وماء
وشجوٌ براء
وظُلة حب بعِطف الشتاء
تنامين يا زهرتى فى العراء !
وقمرة حبى تنادى عليك
وتهفو إليك

مهنهفةٌ من حَميل ،

وأيْكِ ..

ورمان عطر شرود لديك

وستر ، وشوكِ ..

إلى فلة تشتهيها ..

يديك

وغيرة قلبى على إصبعيك ..

خذيها ، دعيها

فقط كلميها ..

وشدى الدثار على

شاطئيك

وشدى الخمار على

وجنتيك

وشدى

الفراقد !

-3-

وليلى نؤوم ،

يناجى السمر

ويرقد فى ظلتى للسحر

يحاكى القمر

ويرسُم فوقَ المناديل عذب

الشفاه

وشوق القمر

ويرسم حتى حنين الشجر ،

وأنين الشجر

ونعناعةً فوق شط الخليج ..

تهيئ عودتنا للسفر

فنجرى إلى دفئها نستريح ،

ويجرى القمر ..

وتجرى الوسائد !

ديسمبر 2001

وكـــــــــــونى
كمـــــــا تشـــــــتهين
" أيـــا حلـــوتى " أن تكـــونى
فعطرك يخطر فى جنتى .. آهتى ، وفتونى
رأيتـــك فـــى الحلـــم صـــبرا جمـــيلا
وشُـــفْتُكِ فـــى الكـــرم ظـــلا ظلـــيلا
وماست على وردتيك الروابى .. الصوابى
علـــى نبضـــة غضـــة فـــى كتـــابى
تعـــوذتُ مـــن كـــل مـــابى
وأغلقـــت بـــابى .. وأوصـــدت
بـــــــــابى

صدر للشاعر :-

- صلوات على زهرة الصبار.
- طقوس الليلة الممتدة.
- الحب في زمن الرمادة.
- قطرات العشق الإلهي.
- شال القطيفة والبندقية.
- جلاجل الفرس... وردية الإيقاع.
- تنهدات الريح.
- مسرح عنترة بين التأصيل والتأويل- دراسة.

## المحتوى

رقم الإيداع بدار الكتب

٢٠٠٦/٥٣٩٧

الترقيم الدولى I.S.B.N

977-374-169-9

دار الإسلام للطباعة والنشر

٠٥٠/٢٢٦٦٢٢٠ - ٠١٢٢٦١٤٣٦٣